انتخاب «ترامب» والحرب على سورية: هل علينا أن نتفاءل؟

فرنسا - فراس عزيز ديب

في مطلع أيلول الماضي، وفي مقال بعنوان «أردوغان في ضيافة الأسد.. هل هذا ممكن؟»، قلنا في خاتمة المقال:
إذا كان الجميع الآن يبني على فرضية أن «كلينتون» هي الرئيس القادم، فماذا لو حدثت المفاجأة؟
في أكثر من مناسبة كررنا فكرةَ أن «ترامب» ليسَ مجرد ظاهرة صوتية ستنتهي بانتهاء الانتخابات وإعلان فوز «هيلاري كلينتون»، بل إن ظهور الحالة «الترامبية» هو سياق طبيعي لحركة التاريخ. ربما لم يكن أشد المتشائمين بمعسكر «كلينتون» يتوقعون هذا السقوط المدوي، ولا حتى أشدِ المتفائلين بمعسكر «ترامب» يتوقعون هذا النجاح اللافت لخطابه الفجّ وأهدافه المعلنة التي أدخلتهم في متاهات واتهامات كانوا في غنىً عنها، لكن اللافت أيضاً أن الضحية الأبرز في هذا السياق السياسي هو المواطن الأميركي الذي بات عليه أن يختار بين من لا يريدهم كخيار، لكن هل هذا التخبط مرهون فقط بالداخل الأميركي؟
في حزيرانَ الماضي قال الرئيس الفرنسي «فرانسوا هولاند»: إنه يعتبر انتخاب «ترامب» أمراً خطراً، لكنه قبل أيام من الانتخابات أقحمَ نفسه بطريقة أكثر بدائية بالشأن الانتخابي الأميركي عندما قال: (نتمنى أن تكون هي وليس هو). إن إقحام «هولاند» ومستشاريه لأنفسهم بهذه الطريقة في مصير الانتخابات لدولة بحجم الولايات المتحدة، بدا وكأنه نتيجة منطقية لأمرين:
الأول، وقوعهم في فخ نتائج استطلاعاتِ الرأي «مسبقة الدفع» التي كانت وحتى قبلَ ساعات منِ الانتخابات ترجح فوز «كلينتون»، بمعنى أن هناك من كذبَ الكذبة وطلبَ من الجميع أن يصدقوها بمن فيهم الحلفاء. أما الثاني فيمكننا الحديث عنه من خلال إسقاطه على أحد الأمثال «السورية»، أي «العرس في واشنطن والطبل في القارة العجوز»، فكيف ذلك؟
ربما أن ابتسامة زعيمة اليمين المتطرف «مارين لوبين» العريضة بعد إعلان فوز «ترامب»، والهجوم العنيف الذي شنته «السوشيال ميديا» على إحدى القنوات الرسمية الفرنسية التي قررت استضافتها للتعليق على نتائج الانتخابات تشي لنا بالكثير، بأنه الطوفان الذي لا يبدو أنه سيرحَم أحداً. لم تكن مصادفة أن جميع المرشحين للانتخابات التمهيدية في الأحزاب الفرنسية لنيل بطاقة العبور نحو السباق الرئاسي بمن فيهم «ساركوزي» أعلنوا تأييدهم لـ«كلينتون»، هو كابوس ما يسمونه «المد المتطرف»، الذي لا يبدو أنه سيرحم أحداً بما فيهم «الوحدة الأوروبية»، لكن ماذا عن «الوحدة الأميركية»؟
في تعليقه المقتضَب بعد إعلانِ النتائج، قال الرئيس الأميركي «باراك أوباما»: إنه يتمنى أنِ يحافظَ «ترامب» على وحدة الأراضي الأميركية. ربما يكون الأمر مجرد عبارة قالها «أوباما» في لحظة ألمٍ لما آلت إليه نتائج الانتخابات. لكن من الممكن أيضاً أن يكون الأمر تقاطعاً لمعلومات يمتلكها الرئيس ولا يمتلكها غيره، تحديداً أن تخويف الشارع الأميركي لهذه الدرجة ليس في مصلحة أحد بمن فيهم معارضو «ترامب» لأن عبارة كهذه أو مثيلاتها من قبيل «عدم أهلية ترامب لاستلام الشيفرة النووية»، كلامٌ يصلح لمرحلة ما قبل التصويت وليس لما بعده. هذه التخوفات «الأوبامية» مصحوبةٌ بالكثير من الكلام عن رغبة بعض الولايات بالانفصال، وما تلا إعلان النتائج من تظاهرات هنا وهناك رافضة لوجود «ترامب» في البيت الأبيض، ربما يغذي الفكرة القائلة إن الولايات المتحدة دخلت فعلياً فصل «الربيع» على طريقة «الشرق الأوسط»، لكن هذا الأمر ربما يدخل حالياً في إطار التمنيات لا أكثر من دون نفي إمكانية حدوثه، بمعنى آخر:
الربيع الأميركي ربما قادم، لكنه ما زال بحاجة إلى حدث أكبرَ من مجرد انتخاب «ترامب» رئيساً، قد لا نقحم أنفسنا باستقرائه، لكننا نستطيع أن نستقرئ من حركة التاريخ بأن سقوط الإمبراطوريات يبدأ بمرحلة انتقالية يشوبها الكثير من الخلخلة قد لا يكون الحاكم وحده المسؤول عنها، لكنها قد تدفع الأمور نحو انفجارات أكبر، فهل تتدارك الإدارة الأميركية الجديدة الأمر وتبدأ بإعادة ترتيب أولوياتها، بما في ذلك الحروب غير المباشرة التي تشن الآن على سورية واليمن والعراق وليبيا، أم إن السباحة في بحر دماء الأبرياء في هذا الشرق المتهالك هي هواية يتقنها أي رئيس أميركي أياً كانت توجهاته وأساليبه المتبعة؟
خلال حملته الانتخابية أو في الخطاب الذي تلا إعلان فوزه، كان كلام «ترامب» عن العلاقة مع روسيا وما يتعلق بالحرب على سورية مثيراً للاهتمام، بل يمكننا القول إن كلامه اتسم بالواقعية المطلقة التي كانت ولا تزال إدارة الرئيس المنصرف «أوباما» تحاول الهروب منها. من جهة ثانية هناك تخوفات كبيرة بأن كلام الحملات الانتخابية شيء، والممارسة العملية شيءٌ آخر. هذا التخوفات تبدو عملياً مسوغة، فـ«فرانسوا هولاند» مثلاً قال يوماً في حملته الانتخابية إنه «لن يصافح أي دكتاتور»، وبعد وصوله للرئاسة، لم يكتف فقط باستقبالهم بل أصبح ضيفاً دائماً على «مضارب طويلي العمر». هذا الكلام لا يمكن تطبيقه على «ترامب» لأسباب كثيرة أولها طبيعة الناخب الأميركي الذي قد يستند في الكثير من اختياراته إلى مشروعات السياسة الخارجية للمرشح، بعكس الفرنسي الذي يمارس سلبية مطلقة بحالاتِ كهذه، ولكي تتضح الصورة أكثر فإننا نتذكر التظاهرات التي عمت المدنَ الأميركية بسبب الحرب على العراق، هل شاهد أحد منا تظاهرة ما في فرنسا مثلاً ترفض التدخل في مالي أو ساحل العاج وليبيا؟ لعل أهم ما يميز «ترامب» أنه كان واضحاً في خطاباته وأهدافه، لم يمارس أبداً حتى في أدق التفاصيل ومنها ما يتعلق بما يسمونها «العنصرية بحق المهاجرين» أي خداع، هذا الخطاب الصريح يعطيه نوعاً من الأريحية في التعاطي مع القضايا المهمة.
النقطة الثانية أن خيارات «ترامب» في تحديد عناصر إدارتـه ستوحي لنا بالكثير من ملامح مشروعاته القادمة، فالحديث مثلاً عن تعيين «جون بولتون» -الغني عن التعريف والمؤسس للقرار ١٧٠١ المشؤوم بمشاركة بعض اللبنانيين الذين باتوا فجأة رمزاً للصمود والتصدي... والمقاومة!!- بدا وكأنه مجرد تسريبات لا أساس لها، تحديداً أن هذا المنصب هو الأهم، ويكتسب أهمية خاصة لرسم ملامح السياسة الخارجية الأميركية، وآليات التعاون الدولي في الملفاتِ المعقدة فهل يحق لنا أن نتفاءل؟
ربما يرى البعض أن «ترامب» بالنهاية ليسَ سياسياً، بل هو رجل «بزنس» وهذا يعني أن حسابات الربح والخسارة ستكون أساسية في تحديد موقفه تجاه ما يجري في سورية وتطوير التعاون مع الروس كشركاء. أي إنه سيبدل أولوياته في سورية من محاربة «داعش» والإرهاب إلى محاربة الدولة السورية عندما يشعر أن ميزان الربح سيصب في مصلحته بمعزل عن المصلحة السياسية للولايات المتحدة. لكن لو أردنا البناء على هذا الأمر لوصلنا إلى تحليل آخر ينطلق من مقولة شهيرة: إن «رأس المال جبان»، وكلمة جبان لا تشمل فقط الخوف من الخسارة، بل تشمل أيضاً تأمين مقومات الربح التي تستند في الأساس إلى وجود الأمن والسلم، أما في السياسة فيبدو أن «ترامب» سيكسر القاعدتين الأساسيتين التي سارَ على كلٍّ منهما الديمقراطيون بما يسمى «الحرب الناعمة» أو الجمهوريون بما يسمى «الحرب المباشرة»، لينتقل جدياً نحو أهم الحروب في عصرنا التي يتقنها تماماً، إنها «الحرب الاقتصادية»، والصين هي الهدف القادم وليس روسيا، فماذا ينتظرنا؟
يجب أن يرتفع منسوب التفاؤل، لكن في الوقت ذاته علينا أن نعترف أن المرحلة الانتقالية حتى استلام الإدارة الأميركية الجديدة ستكون عصيبة جداً، فالديمقراطيون كانوا يبنون على فرضية أن كلينتون ستكمل ما بدؤوه، اليوم كل شيء تبدل، وأمامهم ما يقرب من ستة أسابيع لاستدراك كلّ شيء أو ارتكاب أي شيء بما فيها الحماقات، فهل حقاً قد يجازفونَ بحماقة ما لا يستهدفون فيها فقط «سورية كدولة»، لكنهم سيضعونَ الروس أمام خيارين، إما الرد وبالتالي توريث «ترامب» مسبقاً صداماً مع روسيا ينزع عنهما أي فرضية تعاون مستقبلية كما كان يروج «ترامب» خلال حملته الانتخابية، ولاقاه بوتين في منتصف الطريق، أم إن الروس في هذه الحالة سيمارسون نوعاً من الانضباط لأنهم ومنذ أشهر يبنون إستراتيجيتهم على أن «ترامب» هو الرئيس القادم؟
المؤكد أنهم وبعكس «صغار السياسة» بنوا إستراتيجيتهم على هذا الأساس لرسم ملامح المستقبل، أما في هذه المرحلة الانتقالية فإن أي شيء يجري لن يكون أسوأ مما جرى، ومن صمد لسنوات لن تعييه هذه الأسابيع إلا أن كنا نشك في أن أحد ملامح قبول الأميركي بالهزيمة هو خروج «كلينتون» ومشروعها التدميري في الشرق البائس من الواجهة السياسية... أليس انسحاباً تكتيكياً لا يشبهه إلا انسحابات مرتزقتهم التكتيكية في المناطق التي احتلوها في سورية؟ لندع الأيام تثبت ذلك.

بعد يوم من تأكيد المبعوث الصيني أن الوضع «معقد للغاية»

دي ميستورا في طهران لـ«بحث آخر مستجدات الأزمة السورية» و«أبعاد الحل السياسي» و«إنقاذ مسلحي شرقي حلب»

الوطن – وكالات

طغت التطورات الميدانية في حلب على زيارة المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا إلى طهران عقب إعلان مساعده للشؤون الإنسانية يان إيغلاند أن الأمم المتحدة تتواصل مع كافة الأطراف الفاعلة في الشأن السوري من أجل الموافقة على مبادرة أممية جديدة بشأن الأحياء الشرقية في مدينة حلب، بالتزامن مع تأكيد المبعوث الصيني إلى سورية شيه شياو يان أن تباين الأطراف المنخرطة في القتال الدائر في المدينة «معقد للغاية».
وبحث دي مستورا أمس، مع معاون وزير الخارجية الإيراني في الشؤون العربية حسين جابري أنصاري آخر مستجدات الأزمة السورية وأبعاد الحل السياسي لها، وذلك في العاصمة الإيرانية طهران.
وتأتي زيارة دي ميستورا بعد يومين من إعلان مساعده للشؤون الإنسانية، يان إيغلاند أن الأمم المتحدة تتواصل مع كافة الأطراف الفاعلة في الشأن السوري «من أجل الموافقة على مبادرة أممية جديدة بشأن الأحياء الشرقية في مدينة حلب التي تسيطر عليها الميليشيات المسلحة، مع حلول شتاء يتوقع أن يكون قاسياً على ربع مليون شخص محاصرين في تلك الأحياء الذين باتوا يشعرون أن الجيش سيعود مع حلفائه للانقضاض عليهم بعد تطهير الأحياء الغربية؟».
ولفت مراقبون تحدثت إليهم «الوطن» إلى أن الانتصارات التي حققها الجيش العربي السوري هذا الأسبوع بعد الهجمة العدوانية التي شنتها ميليشيات مسلحة بقيادة جبهة فتح الشام (جبهة النصرة سابقاً) هي التي دفعت الأمم المتحدة للبحث عن مبادرة جديدة رغم قرار دمشق وموسكو تعليق الطيران فوق الأحياء الشرقية، في حين أن الأحياء الغربية ورغم كل ما تعرضت له من إرهاب فإنها لم تثر المنظمة الأممية اللهم إلا «الصدمة والفزع» اللذين قال دي ميستورا: إنه شعر بهما دون أن يبذل أي جهد لإيقاف ذلك العدوان» بحسب المراقبين ذاتهم.
وتساءل المراقبون «هل يبحث دي ميستورا اليوم في طهران حل الأزمة السورية أم يبحث هدنة لطالما أعلنت عنها موسكو وامتنع المسلحون عن الالتزام بها أم أنه يحاول إنقاذ هؤلاء المسلحين؟!»
ونقلت وكالة «سبوتنيك» للأنباء أمس، عن مصدر بالخارجية الإيرانية قوله: «وصل السيد دي ميستورا اليوم (أمس) إلى طهران بناء على دعوة من السيد أنصاري وبحث الطرفان آخر التطورات في سورية»، مؤكداً أن «أهم محاور المباحثات تركزت على الحل السياسي والأوضاع الإنسانية في سورية، كما تركزت المباحثات على الأوضاع والتطورات في حلب».
والجدير بالذكر أن الميليشيات المسلحة التي تسيطر على الأحياء الشرقية لمدينة حلب تحاصر المدنيين وتمنعهم من الخروج عبر الممرات الآمنة التي فتحتها قوات الجيش العربي السوري، وذلك لاستخدامهم دروعاً بشرية.

حسين جابري أنصاري مستقبلاً ستيفان دي ميستورا

ودعت موسكو مراراً واشنطن لفصل ما تسميها «المعارضة المعتدلة المسلحة» عن التنظيمات الإرهابية وعلى رأسها تنظيم «جبهة فتح الشام»، إلا أنها لا تزال تماطل بهذا الشأن.
وحسب وكالة «سانا» للأنباء، فإنه من المقرر أن يلتقي دي ميستورا عدداً من المسؤولين الإيرانيين للبحث في سبل إنهاء الأزمة في سورية.
وأول أمس اعتبر المبعوث الصيني للشؤون السورية أن القتال الدائر لاستعادة حلب والرقة معقد للغاية نظرا لتباين الأطراف المنخرطة فيه حيث يقاتل الأكراد في الرقة والجيش السوري في حلب.
وأشار المبعوث الصيني شيه شياو يان في حديث أدلى به لوكالة «شينخوا» الصينية للأنباء نقله الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» إلى أن المعارك الدائرة في المدينتين قد لا تنتهي بين ليلة وضحاها في ضوء وجود عوامل داخلية وخارجية معقدة، أهمها تعدد الجبهات، حيث يحظى الأكراد بدعم واشنطن، بينما يحظى الجيش السوري بدعم موسكو، في إشارة منه إلى ضرورة توحيد الأطراف الداعمة للجهتين أو بالأحرى ضرورة التعاون الروسي الأميركي في المدينتين.
ولفت المبعوث الصيني النظر إلى أن «انخراط قوى مختلفة في الأزمة السورية وسعي كل منها إلى تحقيق مصالحه الخاصة»، يجعل الحسم في الرقة وحلب متعذرا للغاية في الفترة المنظورة على الأقل. واعتبر في هذا الصدد أن دعم الولايات المتحدة للأكراد لاسترداد الرقة من «داعش» يهدف في الأساس إلى إضعاف نفوذه والحد من سطوته، وتساءل «هل لدى الولايات المتحدة القادرة على تحرير الرقة نية حقيقية في دحر (داعش) والقضاء عليه؟»
ولدى الحديث عن سياسات واشنطن المحتملة تجاه منطقة الشرق الأوسط عقب تولي الرئيس الأميركي الجديد دونالد ترامب منصب الرئاسة في كانون الثاني المقبل، رجح المبعوث الصيني تراجع الدور الأميركي هناك بعد تسلم ترامب مقاليد الحكم في بلاده، نظرا لأنه سيركز بصورة أكبر على الوضع التجاري والاقتصادي المحلي الأميركي.
وحول مواقف بلاده من القضية السورية، جدد المبعوث الصيني التأكيد أن الصين كانت في طليعة الدول التي دعت إلى حل الأزمة السورية بالسبل السياسية وبذلت قصارى جهدها في هذه الاتجاه، وطرحت مبادرة خاصة للتسوية في هذا البلد تعكس الحكمة الصينية.
وجدد تأكيد تمسك بلاده بدور بناء يدفع بجهود التسوية السورية قدما، والعمل مع المجتمع الدولي على إيجاد حل سياسي للأزمة السورية يستند إلى الحوار الشامل بين جميع الأطراف المعنية.

حلب والرقة

نقلت «روسيا اليوم» عن محللين صينيين تأكيدهم أن الرقة تحمل أهمية بالغة لتنظيم «داعش» الإرهابي الذي يعتبرها «عاصمة له» وأنه سيفقد أهم معاقله في سورية إذا ما طرد منها، لأن ذلك سيعني بالنسبة إليه كـ«دولة» مزعومة نهاية لن تقوم له قائمة بعدها.
أما مدينة حلب التي تكتسب أهمية كبرى للميليشيات المسلحة فيصعب على الجيش السوري حسب المراقبين الصينيين استعادتها خلال فترة زمنية قصيرة، رغم الهجمات المتكررة التي يشنها بدعم من القوات الجوية الروسية على المسلحين المستمرين في القتال خارج المدينة لفك الحصار عن شرقها.

تمليها «تصورات متحيزة» حول ما يجري في سورية

موسكو تصف الاحتجاج بالقرب من سفاراتها بأنه «أعمال شغب غير مقبولة»

وصفت وزارة الخارجية الروسية حملات الاحتجاج بالقرب من البعثات الروسية في الخارج بأنها أعمال شغب غير مقبولة وتهدد أمن الموظفين الروس. ونقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية عن الخارجية قولها في بيان أمس «لاحظنا ظهور تصريحات غير مسؤولة بانتظام ضد روسيا على خلفية الأزمة في سورية لإثارة حملات احتجاج أمام البعثات الروسية إذ دعا منذ فترة ليست ببعيدة وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون بشكل مباشر إلى هذا في البرلمان البريطاني ومن ثم كان هناك خطاب مماثل من وزير الخارجية السويدي وبعد هذه التصريحات بالذات حصلت حملات بالقرب من البعثة الروسية في بريطانيا والسويد».
وأعربت الوزارة عن تنديدها بمثل هذه الأعمال التي تمليها تصورات متحيزة حول ما يجري في سورية وتحريف حقيقة الأعمال الروسية ضد الإرهابيين.
وأضافت الوزارة: «إن أعمال الشغب هذه بحق البعثات الدبلوماسية الروسية خرج عن إطار الأحكام المتحضرة وتنتهك أحكام معاهدة فيينا للعلاقات الدبلوماسية وهي غير مقبولة وتشكل خطراً على أمان أفراد البعثات الدبلوماسية وتعرقل عملها بشكل طبيعي». وطالبت الخارجة الروسية المسؤولين الغربيين بالتعامل بقدر أكبر من المسؤولية مع تصريحاتهم التي يمكن فهمها كتحريض مباشر على الخروج عن القانون والتخريب.
وكانت السفارة الروسية في لندن وجهت الأسبوع الماضي مذكرة إلى وزارة الخارجية البريطانية أعربت فيها عن قلقها من عدم رغبة السلطات البريطانية في ضمان أمان البعثة الدبلوماسية أثناء الاحتجاجات التي وقعت بجوارها.
من جهة أخرى أعلن جهاز الأمن الفدرالي الروسي أمس عن توقيف خلية مرتبطة بتنظيم داعش الإرهابي كانت تخطط لشن هجمات إرهابية في موسكو وسان بطرسبورغ. ونقلت «سبوتنيك» عن الخدمة الصحفية لجهاز الأمن الفدرالي قولها: «إن الخلية مكونة من عشرة إرهابيين يحملون جنسيات دول من آسيا الوسطى وقد اعترفوا خلال التحقيق بارتباطهم بمتزعمي تنظيم داعش وأنهم كانوا يخططون لشن هجمات إرهابية تستهدف الأماكن العامة في العاصمة موسكو ومدينة سان بطرسبورغ باستخدام بنادق ومواد عالية التفجير».
وتابعت: «إن عناصر جهاز الأمن الفدرالي بدعم من وزارة الداخلية الروسية وبالتعاون مع شركاء من أجهزة أمن خارجية من جمهوريتي طاجكستان وقرغيزستان تمكنوا من إيقاف نشاط الخلية النشطة على المستوى الإقليمي».
سانا

«موغيريني» تتبرع بجائزة ألمانية لمصلحة أطفال سورية

وكالات

أعلنت الممثلة الأعلى لسياسة الأمن والشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي ونائبة رئيس المفوضية الأوروبية، الإيطالية «فيديريكا موغيريني» أمس أنها ستتبرع بمبلغ جائزة «بون الدولية للديمقراطية» البالغ ١٠ آلاف يورو التي حصلت عليها، لمشروع يعمل على تدريس اللاجئين السوريين من الأطفال.
وتسلمت «موغيريني» أمس، في مدينة بون الألمانية «جائزة بون الدولية للديمقراطية» تقديراً لدفاعها عن القيم الأوروبية، وفق ما ذكرت مواقع إلكترونية. وبدوره قال رئيس البرلمان الأوروبي مارتن شولتز في كلمة التكريم: إن «موغيريني تميزت بدفاعها بلا كلل عن القيم الأوروبية في السلام والديمقراطية وحقوق الإنسان والتسامح والحوار والتعددية».
ويذكر أن «جائزة بون الدولية للديمقراطية» تُمنح منذ عام ٢٠٠٩ وبمعدل مرة كل سنتين للمدافعين عن الديمقراطية وحقوق الإنسان.
ومن بين من سبق أن فاز بالجائزة المحامي والقانوني التونسي عياض بن عاشور، والمحامية والحقوقية الإيرانية شيرين عبادي و«منظمة مراسلون بلا حدود».

أمن الأحياء الغربية وحرر منيان وضاحية الأسد وتقدم باتجاه الراشدين

الجيش يغلق ملف «ملحمة حلب الكبرى» بنجاح

حلب- الوطن

أغلق الجيش العربي السوري ثغرات الجبهات الغربية من مدينة حلب التي تسلل إليها مسلحو ميليشيا «جيش الفتح» خلال مراحل ما أطلقوا عليه «ملحمة حلب الكبرى» التي انتهت فعلياً، وأمن تلك الأحياء على طول خطوط تماسها في الوقت الذي واصل فيه تقدمه إلى منطقة الراشدين الرابعة التي لم يدخلها من قبل.
وبين مصدر ميداني لـ«الوطن» أن الجيش بمساعدة حلفائه استعاد ليل أول من أمس منطقة منيان وضاحية الأسد السكنية الإستراتيجيتين غربي مدينة حلب بعد معارك عنيفة مع مسلحي «الفتح» كبدهم خلالها أكثر من ٧٠ قتيلاً ومئات الجرحى الكثير منهم من جنسيات أجنبية وخاصة الشيشان والتركستان (الإيغور) والذين خسروا أكثر من ١٠٠ انغماسي خلال «الملحمة» التي استمرت نحو أسبوعين.
وقال المصدر: إن الجيش استغل ضعف الروح المعنوية للمسلحين بعد خسارتهم منطقة مدرسة الحكمة والمزارع المحيطة بها ومشروع الـ١٠٧٠ شقة السكني في محور المدينة الغربي نهاية الأسبوع المنصرم، ليركز هجومه باتجاه منطقة منيان مستخدماً جميع الوسائط النارية المناسبة، ما أرغم المسلحين على الفرار نحو خطوط دفاعهم الخلفية التي دكها سلاح الجو في الجيش السوري بغارات عنيفة امتدت لتطال المنصورة والأتارب وأورم الكبرى وقبتان الجبل وعنجارة ودارة عزة في الريف الغربي لحلب والذي يشكل خطوط إمداد للمسلحين.
بالتزامن، ضغط الجيش بقوة على مسلحي ضاحية الأسد السكنية المتاخمة لأكاديمية الأسد للهندسة العسكرية، خط الدفاع الأول عن الأحياء الغربية من حلب، وأوقع قتلى كثراً في صفوفهم وأجبرهم على إخلاء الأجزاء التي كانوا يتمركزون فيها مثل المدارس قبل أن ينسحبوا إلى منطقة الراشدين الرابعة خط التماس السابق الذي واصل الجيش التقدم في محيطه حيث دارت اشتباكات عنيفة في مسعى من الجيش للسيطرة على المنطقة الحيوية التي يتسلل منها المسلحون لزيادة هامش أمان الأحياء الغربية.
كما تقدمت وحدة من الجيش بمؤازرة القوات الرديفة لتبسط سيطرتها على معمل الكرتون ومعمل الأدوية ومحيط مناشر منيان التي ما زالت تدور اشتباكات ضارية فيها للهيمنة عليها وتأمين منطقة منيان لكونها خط الدفاع الأول عنها على حين واصلت وحدة أخرى التقدم نحو حاجز الصورة جنوب غرب ضاحية الأسد وبسطت نفوذها عليه أمس ولتواصل تقدمها إلى حاجز العود على طريق أوتستراد حلب دمشق حيث تدور اشتباكات للسيطرة عليه.
واضطرت أمس تنسيقيات فصائل المعارضة المسلحة ووسائل إعلامها على الاعتراف بخسارة جميع النقاط التي سيطر عليها مسلحو «الفتح» خلال «الملحمة الكبرى» بعد أن انكشف أمرهم أمام الرأي العام وخسروا حاضنتهم الشعبية التي غرروا بها ووعدوها بفك الحصار عن زملائهم في الأحياء الشرقية وبدعم إقليمي ودولي منقطع النظير أخفق في انتشالهم من مأزقهم العميق الذي وقعوا فيه. ورجح خبراء عسكريون لـ«الوطن» استمرار العملية العسكرية للجيش إلى أبعد من المناطق التي تسللت إليها فصائل «الفتح» وفي مقدمتها «جبهة فتح الشام» (النصرة سابقاً) والتي فقدت هيبتها ومصداقيتها أمام بقية الفصائل على اعتبارها رأس حربة في الهجمات وعليها جرى التعويل في تحقيق خروقات لكسر الحصار عن الأحياء الشرقية من المدينة.
ولفت الخبراء إلى أن بلدتي المنصورة وخان العسل غربي حلب أهم هدفين مقبلين لعمليات الجيش السوري العسكرية في المستقبل القريب لأنهما يشكلان المعقلين الرئيسيين لانطلاق الهجمات نحو الأحياء الغربية لحلب، كما أن بلدة خان طومان ومحيطها في المحور الجنوبي الغربي من الأهداف الثابتة على لائحة الجيش وأصدقائه والتي تنتظر قرار بدء معركتها التي ستطال بلدتي العيس والزربة وطريق حلب دمشق الدولي المتاخم لهما لإعادة عقارب الساعة إلى ما قبل الخرق الذي تلا هدنة ٢٧ شباط الماضي عندما استجمع «الفتح» قواه وتمدد في ريف حلب الجنوبي وصولاً إلى مشارف المدينة.
واعتمدت خطة الجيش السوري في إغلاق الثغرات التي تسلل إليها المسلحون في الجبهات الغربية للمدينة على تكتيك قضم التلال الحاكمة والالتفاف على نقاط سيطرتهم بدءاً بكتيبة الدفاع الجوي وتل بازو جنوب غرب الكليات الحربية ثم تلتي الرخم ومؤتة واللتين مكنتا الجيش من محاصرة مشروع الـ١٠٧٠ شقة ومدرسة الحكمة في المحور الجنوبي الغربي قبل أن تمتد عمليات الجيش إلى منيان وضاحية الأسد والمناطق الغربية منهما.
وأطلق المسلحون أمس عشرات القذائف المتفجرة التي استهدفت أحياء الميريديان والفرقان والسليمانية وخلفت شهيدتين اثنتين وأكثر من ١٠ جرحى في صفوف المدنيين بالحي الأخير فقط ودماراً كبيراً في ممتلكاتهم.

إعادة الأمن والاستقرار إلى ضاحية الأسد في ريف حلب الغربي (سانا)

الوضع آمن.. وحجم الدمار كبير

أمس، دب النشاط في المناطق المتاخمة لخطوط التماس السابقة في حلب الجديدة والحمدانية وبخاصة في جمعية البيئة ومشروع ٣٠٠٠ شقة السكني حيث هب السكان لتفقد منازلهم بعد عودة الهدوء إليها وإلى حلب بشكل عام.
وتحدثت «الوطن» إلى مواطنين عادوا إلى منازلهم أكدوا أن الوضع آمن تماماً لكن حجم الدمار الكبير فاق تصورهم وطالبوا الحكومة بمساعدتهم لتجاوز محنتهم بسرعة. وكانت الهجمات على حيي حلب الجديدة والحمدانية من جهة منيان وضاحية الأسد ومدرسة الحكمة ومشروع الـ١٠٧٠ شقة أرغمت السكان على النزوح من بيوتهم على شكل دفعات كبيرة احتضنها أقارب وأصدقاء لهم إضافة إلى أماكن الإيواء التي خصصتها محافظة حلب كما في حي الأشرفية والتي استوعبت ألف أسرة مهجرة.